تطوّر دلالات المصطلحات الطّبيّة في المعاجم العربيّة

The Evolution of Medical Terminology in Arabic Dictionaries

أ. عمر شيخه بلقاسم‡

د. نصيرة إدير§

تاريخ الاستلام: 2020.02.07 تاريخ القبــول: 2020.06.10

ملخّص: تهدف هذه الدّراسة إلى إبراز مظاهر التّطوّر الدّلالي لبعض المصطلحات الطّبيّة في اللغة العربيّة، وقد تطرقنا فيها إلى تحديد مفهوم التّطوّر الدّلالي وأسبابه وأنواعه ومظاهره، ومثّلنا له بنموذجين من المصطلحات الطّبيّة، هما: مصطلح الإبرة ومصطلح الختم، إذ قمنا بتحليلهما وتتبع دلالاتهما من خلال عدّة معاجم لغويّة، ولقد اعتمدنا في التّحليل على منهجين هما: المنهج الوصفي والمنهج المقارن. ومن أهم المعاجم التي تتبعنا فيها تطوّر دلالات هذين المصطلحين هما معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، ومعجم "مقاييس اللغة" لأحمد ابن فارس (ت 395هـ) وخلصنا إلى عدّة نتائج منها أنّ للتطوّر الدّلالي للألفاظ إيجابيات تتمثل في إثراء اللغة بألفاظ جديدة لمفاهيم مستحدثة، كما أنّ له سلبيات تكمن في اندثار وموت بعض الدّلالات القديمة التي كان يحملها اللفظ.

كلمات مفتاحيّة: دلالة؛ معجم؛ اشتقاق؛ مجاز؛ إبرة؛ ختم.

‡جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، البريد الإلكتروني:
omar.chikhabelgacem@ummto.dz (المؤلّف المرسل).

Abstract: This paper aims at highlighting the semantic development of some Arabic medical terms; therefore, we have discussed the definition of semantic development, its causes, and its types and manifestations. As a case study, we have selected two medical terms: the term (إبرة) Needle and the term (الختم) Honey. We analyzed and followed their significance through several linguistic dictionaries. For the analysis, we adopted two approaches are both descriptive and comparative approches. Among the most important dictionaries in which we studied the evolution of These terms significations are the dictionary “Kitab Al-Ayn" by Khalil Bin Ahmed al-Farahidi (170 e), and the "Moadjam Maqayisse Alogha" by Ahmed Ibn Faris (395 e). The following are among the several results achieved in this study. While the semantic development of words enriches the language with new words for new concepts, it has negative aspects that lie in the extinction and death of some ancient indications that the word carried.

Keywords: significance; Lexicon; derivation; metaphor; needle; Honey.

1. المقدّمة: تعرف اللغة العربيّة تطوّرا لغويّا مستمرا في مختلف جوانبها ومستوياتها، ومن أهم التّطوّرات التي تطرأ عليها هي تغيّر دلالات بعض ألفاظها، وهذه الظّاهرة جعلت اللغة العربيّة تزخر بالعديد من الألفاظ والمصطلحات في معجمها اللغوي وقد سهّل ذلك على أصحاب العلوم والفنون نشاطهم ووفّر عليهم عناء إيجاد ألفاظ يعبرون بها عن مستجداتهم ومفاهيمهم المستحدثة، لا سيما بعد مجيء الإسلام إذ

ظهرت مصطلحات جديدة في فترة وجيزة في علوم شتّى، الشّرعيّة واللغويّة والطّبيّة وغيرها، وقد ساعد على حدوث تلك الطّفرة في اللغة العربيّة طبيعتها الاشتقاقيّة.

نسعى في هذا البحث أن ندرس ظاهرة التّطوّر الدّلالي لبعض ألفاظ اللغة العربيّة ونبيّن مفهومها وخصائها وأسبابها ومظاهرها. ولنبيّن كيفيّة حدوث هذه الظّاهرة اخترنا أن نمثّل لها من خلال تحليل بعض المصطلحات الطّبيّة لغويا، وذلك بالعودة إلى جذورها اللغويّة وتحديد معانيها الأصل ثمّ تتبع تغير دلالة اللّفظ، والاستشهاد عن كل دلالة جديدة يكتسبها ذلك اللفظ بالفصيح من الكلام، إمّا القرآن الكريم أو الحديث الشّريف أو كلام العرب شعرًا ونثرًا. ولقد اقتضت منّا إشكاليّة هذا الموضوع طرح مجموعة من التّساؤلات هي كالآتي: ما المقصود بالتّطوّر الدّلالي؟ وما هي أهم أسبابه ونتائجه؟ وما مدى إسهامه في إنتاج المصطلحات العلميّة؟ ...

2. مفهوم التّطوّر الدّلالي: التّطوّر الدّلالي في أبسط تعريفاته، هو التّغير الذي يطرأ على معاني الكلمات، ويؤدي إلى حدوث دلالات جديدة وخلع أخرى قديمة. ويطلق عليه في هذه الحالة «تطوّرا؛ لأنّه انتقال بالكلمة من طور إلى طور»[1]. وعرّفه بعضهم بقوله: «هو التّغير التّدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزّمن، وتبدّل الحياة الإنسانيّة، فينقلها من طور إلى طور آخر»[2]. والتّطوّر الدّلالي ما هو إلا نوع من أنواع التّطوّر اللّغوي الذي يشمل قطاعات اللّغة الرّئيسة، وهو ظاهرة لغويّة شائعة يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللّغة وأطوارها التّاريخيّة[3]، وسبب ذلك هو «كون اللّغة ظاهرة اجتماعيّة، تخضع لما تخضع له الظّواهر الاجتماعيّة من عوامل التّطوّر»[4]. فتحيا في أحضان مجتمع تستمد كيانها منه، وتتطوّر بتطوّره، فترقي برقيّه وتنحطّ بانحطاطه.

فاللغة ليست هامدة أو ساكنة، فأصواتها وتراكيبها وعناصرها النّحويّة وصيغ الكلمات والمعاني فيها كلّها عرضة للتّغير والتّطوّر. ولكن سرعة الحركة والتّغير فقط هي التي تختلف من زمن لآخر ومن جانب لآخر. فلو قمنا بمقارنة كاملة بين فترتين لغويتين متباعدتين لاكتشفنا أنّ هناك اختلافات كثيرة وعميقة، من شأنها أن تعوّق فهم المرحلة السّابقة وإدراكها إدراكًا تامًّا[5]. وليس في مقدور أيّ أمّة أن تقوم بوقف هذا التّطوّر في

لغة ما، أو أن تجعله يجمد على وضع خاصّ؛ لأنّ الأمم نفسها لا يمكنها أن تتصف بذلك، نظراً لتطوّر العوامل الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة المحيطة بها[6].

3. خصائص التّطوّر الدّلالي: للتطوّر الدّلالي بمختلف أنواعه خواص كثيرة من أهمّها:

3-1: أنّه يسير ببطء وتدرج، فتغير مدلول الكلمة مثلاً لا يتم بشكل فجائي سريع بل يستغرق وقتاً طويلاً ويحدث عادة في صورة تدريجيّة. فينتقل من معنى إلى معنى آخر قريب منه، وهذا أيضًا ينتقل إلى معنى ثالثٌ متصل به[7]، ويستمر هذا التّغير في مدلول الكلمة إلى أن يبتعد عن المدلول الأصلي لها. بل إنّه يصعب أحيانا تحديد العلاقة بين المعنى الأصلي وبعض المعاني الجديدة التي تطوّرت عنه.

3-2: أنّه يحدث من تلقاء نفسه بطريقة آليّة لا دخل فيه للإرادة الإنسانيّة[8]؛ لأنّ كل التّغيّرات اللغويّة التي تحدث للكلمات في اللّغة من تغيّر حركات الإعراب وتغيّر الصّيغ الصّرفيّة وحذف بعض الحروف أو إبدالها، لا يتعمّد الإنسان ذلك التّغير ويستثنى من ذلك الاصطلاح الذي يقع بالاتفاق.

3-3: أنّه جبري الظّواهر؛ لأنّه يخضع في سيرورته لقوانين صارمة لا يد لأحد على وقفها أو تعويقها، أو تغيير ما تؤدي إليه[9].

3-4: أنّ الحالة التي تنتقل إليها الدّلالة ترتبط غالباً بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللّتين يعتمد عليها تداعي المعاني، ونعني بهما علاقتي المجاورة والمشابهة [10] اللّتين تدخلان ضمن المجاز.

3-5: أنّ التّطوّر الدّلالي في غالب أحواله مقيد بالزّمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص. ولا نكاد نعثر على تطوّر دلاليّ لحق جميع اللغات الإنسانيّة في صورة واحدة ووقت واحد[11] فتغيّر المكان والزّمان له علاقة مباشرة بتغيّر دلالة اللّفظ فقد نجد دلالة اللفظ تتغير من مكان لآخر في وقت واحد وقد تتغيّر دلالتّه في نفس المكان في زمنين متباعدين.

3-6: أنّه إذا حدث في بيئة ما ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة[12]؛ أي أنّ هذه الدّلالة الجديدة تنتشر عند جميع أفراد تلك البيئة ويستعملون ذلك اللّفظ بمعناه الجديد.

4. أنواع التّطوّر الدّلالي: للتطوّر الدّلالي أنواع كثيرة تختلف فيما بينها حسب موقع حدوثها، ومنها:

4-1: تطوّر يمسّ القواعد المتّصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وما إلى ذلك كما حدث في اللغات العاميّة المتشعبة عن اللغة العربيّة حيث «تجردت من علامات الإعراب، وتغيّرت قواعد الاشتقاق فيها، واختلفت مناهج تركيب العبارات»[13]. وهذا كله له علاقة بتغيّر المعنى؛ لأنّ تغيّر التّركيب والمواقع الإعرابيّة للكلمات في الجملة يغيّر دلالتّها، وما جاء النّحو إلاّ ليدرس تلك الدّلالات.

4-2: تطوّر يمسّ الأساليب، كما حصل في لغات المحادثة العاميّة المتشعبة عن اللغة العربيّة، إذ اختلفت أساليبها اختلافاً كبيراً عن الأساليب العربيّة الأولى، وكما حدث للغة الكتابة في عصرنا الحاضر إذ أنّ أساليبها متميزة عن أساليب الكتابة القديمة بسبب «تأثير التّرجمة والاحتكاك بالآداب الأجنبيّة ورقيّ التّفكير وزيادة الحاجة إلى الدّقة في التّعبير عن حقائق العلوم والفلسفة والاجتماع»[14] وهلمّ جرّا.

4-3: ومن أهم خصائص التّطوّر الدّلالي أنّه تطوّر يلحق معنى الكلمة نفسه فيُحدث فيه تغييرًا «كأنّ يخصص معناها العام، فلا تُطلق إلاّ على بعض ما كانت تُطلق عليه من قبل، أو يعمّم مدلولها الخاص فتُطلق على معنى يشمل معناها الأصلي ومعاني أخرى تشترك معه في بعض الصّفات، أو تخرج عن معناها القديم فتطلق على آخر تربطه به علاقة ما، وتصبح حقيقة في هذا المعنى بعد أن كانت مجازًا فيه، أو تستعمل في معنى غريب كل الغرابة عن معناها الأوّل»[15]، وهذا يدخل ضمن مظاهر التّطوّر الدّلالي التي سنذكرها لاحقا.

5. أسباب التّطوّر الدّلالي: للتطوّر الدّلالي أسباب كثيرة نذكر منها:

5-1: الاستعمال: قد تتطوّر دلالة الكلمة عن طريق الاستعمال من خلال الأوجه الآتيّة:

5-1-1: سوء الفهم: إنّ سوء فهم دلالة الألفاظ له تأثير واضح في تغير دلالة معانيها، فكلما كان مدلول الكلمة مبهماً وغامضاً في الأذهان كثُر تقلبه وضعفت مقاومته لعوامل الانحراف، وكلما كان واضحاً قل تعرّضه للتّغير[16].

5-1-2: الانتقال المجازي: قد تحدث في صلب اللغة فجوات معجميّة لا نجد معها اللفظ الذي يعبر عن الدّلالة الجديدة مما يؤدي باللغويين إلى سدّها بعدة طرق منها الاستعمال المجازي، فيتم ابتداع دلالة جديدة يمكن لها أن تمحو المعنى الحقيقي لهذا اللفظ وتحل محلّه[17]. وهذا الأسلوب من الكلام يعتبر من أكثر الأساليب استعمالا في اللغة، ممّا يجعله من أبرز الأسباب التي تُحدث تغييرًا في معاني الألفاظ.

5-1-3: عوامل تتعلق بأصوات الكلمة: إنّ ثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وذلك أنّ صلتها بالأسرة التي تنتمي إليها بالأصل المشتقة منه تظل وثيقة الصّلة وواضحة في الذّهن مادامت محتفظة بصورتها الصّوتيّة، وقوة هذه الصّلة تساعد على ثبات مدلولها، في حين أنّ تغيّر صورتها الصّوتيّة يضعف صلتها في الأذهان بأصلها وأسرتها ويبعدها عنها، وهذا يجعل دلالتّها عرضة للتغير والانحراف[18].

5-1-4: ظهور الحاجة: إنّ كل تطوّر في حياة الأمة يترك أثرًا قويًا وواضحًا في لغتها؛ لأنها تستجيب عادة لمظاهر هذه الحياة، فتعمل على تغيير الدّلالات في بعض ألفاظها حتى يمكن أن تساير الزّمن، أو تستعير ما تحتاجه من ألفاظ من لغات أخرى[19]. وتعتمد في ذلك على الاشتقاق الذي يوفّر العديد من الألفاظ بتغير البُنى الصّرفيّة، فكلّ تغير في المبنى يُحدث تغييرًا في المعنى.

5-1-5: عوامل تتعلق بالقواعد: فقد تُذلّل[20] قواعد اللغة نفسها السّبيل إلى تغيير مدلول الكلمة وتساعد على توجيهه وجهة خاصّة. فتذكير كلمة (ولد) مثلا في اللغة العربيّة (ولد صغير) قد جعل معناها يرتبط في الذّهن بالمذكر، ولذلك أخذ مدلولها يدنو شيئاً فشيئاً من هذا النّوع حتى أصبحت لا تطلق في كثير من اللهجات العاميّة إلا على الولد من المذكر[21].

5-2: التّطوّر الاجتماعي والثّقافي: قد يكون التّطوّر في شكل الانتقال من الدّلالة الحسيّة إلى الدّلالة التّجريديّة، وذلك بسبب رقيّ العقل ويكون ذلك بطريقة

تدريجيّة؛ لأنّ النّمو اللغوي لدى الإنسان الأوّل، لم يَعرف في بداية تسميّة العالم الخارجي إلاّ الدّلالة الحسيّة فقط، ومع تطوّر العقل الإنساني انزوت تلك الدّلالة الحسيّة وحلّت محلها الدّلالات التّجريديّة[22].

5-3: العوامل العاطفيّة والنّفسيّة: إنّ لمشاعر الإنسان أثراً في تغيّر الدّلالات فقد تجرح الحس ألفاظ الجنس، فيستبدل بالصّريح منها ألفاظًا تشير إلى الغريزة إشارة مهذبة وهذا الاستبدال مرتبط بالعقيدة الدّينيّة ومكارم الأخلاق، واللغة العربيّة من بين أنقى اللغات وأرقاها في مجانبة الصّراحة في هذا الميدان[23].

6. نتائج التّطوّر الدّلالي: اتضح لنا مما سبق أنّ الألفاظ قد تتطوّر وتتغير دلالتّها من عصر إلى عصر، ومن خلال دراسة وتتبع التّغييرات التي تطرأ على معاني الكلمات في اللغات المختلفة، استطاع علماء اللغة المعاصرون أنْ يحصروا التّطوّر الدّلالي في مظاهر رئيسة تصدق على كل اللغات، ووجدوا أنّ للتغير الدّلالي طرقًا مختلفة تسلكها الكلمات متى وُجدت الأسباب اللغويّة والتّاريخيّة والاجتماعيّة والنّفسيّة المناسبة والمؤديّة إلى تغير الدّلالة، ومن أهم ما يطرأ على دلالة اللفظ عند تطوّرها نجد:

6-1 تخصيص الدّلالة: ونقصد بتخصيص الدّلالة تضييق معنى الكلمة، أي تحويل الدّلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، فيضيق معه مجال استعمالها وعرّفه البعض على «أنّه تحديد معاني الكلمات وتقليلها»[24]. ومثال ذلك كلمة (شجرة) التي تطلق على كل ما في الكون من الأشجار، فإذا تحددت الدّلالة أو ضاق مجالها قيل إنّ اللفظ أصبح جزئيّاً، وقيل إنّ الدّلالة قد خصّصت. فقولنا (شجرة البرتقال) يستبعد آلاف أو الملايين من أنواع الأشجار الأخرى، فدلالتّها هنا أخصّ من كلمة شجرة[25]. وهذه الخاصّيّة تعتبر من أكثر الخصائص التي تحدث للكلمات، فأغلب الألفاظ تختصّ دلالاتها عند التّطوّر بعد أن كانت شائعة.

6-2 تعميم الدّلالة: إنّ تعميم المعنى ضد تخصيصه، وهذا عندما «تستعمل الكلمة الدّالة على فرد أو على نوع خاص من أفراد الجنس أو أنواعه، للدلالة على أفراد كثيرين أو على الجنس كلّه»[26]. ويقع تعميم الدّلالة «عندما يحدث الانتقال من معنى

خاص إلى معنى عام»[27]، ويُعَدُّ هذا النّوع على قدم المساواة في الأهميّة مع تخصيص الدّلالة إلا أنّ البعض يرى أنّ تعميم الدّلالات أقل شيوعًا في اللغات من تخصيصها وأقل أثرًا في تطوّر الدّلالات وتغييرها[28].

6-3 انحطاط الدّلالة: وهو شكل من أشكال التّغير الدّلالي «يتغير فيه معنى اللفظ من قوة وسموّ وتأثير في الأسماع إلى معنى ضعيف مبتذل»[29]، وهذا النّوع من التّغير في المعنى يصدق على كل الكلمات التي كانت دلالتّها تعد في نظر الجماعة نبيلة أو رفيعة، أو قويّة نسبيا. ثم تغيرت دلالتّها وأصبحت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة[30]، وهذا النّوع من التّطوّر يجعل تلك الألفاظ التي يمسّها مهملة وقليلة الاستعمال، وهو ما قد يؤدّي بها إلى فقدان مكانتها في المعجم اللغويّ للمجتمع.

6-4 رقيّ الدّلالة: هناك ألفاظ ترتقي دلالتّها عند التّطوّر، وهذا الرّقي هو «التّغير المتسامي بتغيير معانٍ كانت عاديّة أو ضعيفة ووضيعة إلى معان قويّة أو شريفة»[31]. ومن أمثلة هذا في اللغة العربيّة نجد لفظة رسول: التي كانت في بادئ الأمر تدل على من يُرْسَل سواء أكان عظيماً أم تافهاً، ولكن عندما جاء الإسلام أخذت هذه اللفظة مفهومًا ساميًا، وأصبحت تدل على الواحد من رُسلِ الله[32]، وهذا النّوع من التّغيّر على عكس النّوع السّابق يجعل اللّفظ كثير الاستعمال ويضمن له مكانته داخل المعجم اللغوي للمجتمع.

6-5 تغير مجال الاستعمال: ويسمى أيضًا نقل المعنى، وهو انتقال اللفظ من مجال إلى مجال آخر، سواء أكان هذا النّقل عن عمد، أم عن غير عمد، وهذا ما يسمى بالمجاز، ويشمل هذا المظهر نوعين من تطوّر الدّلالة:

6-5-1 انتقال مجال الدّلالة لعلاقة المشابهة: وهو نوع من أنواع تغير مجال الدّلالة، بسبب نقل لفظ من معنى أو من شيء إلى معنى آخر أو شيء آخر بسبب المشابهة بينهما، وهذا ما يطلق عليه بالاستعارة[33]، والاستعارة فرع من فروع التّشبيه. وقد تكون المشابهة هنا:

6-5-1-1 مشابهة حسّيّة شكليّة مثل: الرّجْل عضو من أعضاء البدن، والرّجْل من القوس طرفها الأسفل أو الأوّل والأغلظ، ورِجْل السّهم حرفاه، ورِجْل البحر خليجه.

6-5-1-2 تبادل الحواس: وفي هذه الحالة يستعار لفظ أو وصف لشيء يدرك بحاسة أخرى[34].

6-5-2 انتقال مجال الدّلالة لغير علاقة المشابهة بين المدلولين: وهو ما يسمى في الاصطلاحات البلاغيّة بالمجاز المرسل، وهو «ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وُضع له ملابسة غير التّشبيه»[35]. والعلاقات في المجاز المرسل كثيرة، منها: السّببيّة، المسببيّة، الكليّة، الجزئيّة، اللازميّة، الملزوميّة، الآليّة، اعتبار ما كان، اعتبار ما سيكون، الحاليّة، المحليّة، البدليّة، المبدليّة، المجاورة وغيرها من العلاقات.

7. نتائج التّطوّر الدّلالي: ينتج عن التّطوّر الدّلالي عدّة ظواهر لغويّة منها:

7-1 التّرادف: وهو أنْ يسمى الشّيء الواحد بأسماء مختلفة، نحو: السّيف والمهند والحسام[36]، وإذا درسنا أسباب وجود التّرادف في اللغة نجد أنها لا تخرج عن عوامل التّطوّر الدّلالي. فاحتكاك لغة ما بغيرها من اللغات نتيجة الظّروف المختلفة من سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة ودينيّة، يؤدي إلى أن تتأثر بتلك اللغات وتؤثر فيها. وقد يكون هذا سببًا في وجود الكثير من المترادفات التي أوردتها المراجع العربيّة القديمة للشيء الواحد[37].

7-2 المشترك اللفظي: الاشتراك هو أن تكون اللّفظة محتملة معنيين أو أكثر[38]. نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ [طه:39] فكلمة (فليلقه) مشترك بين الخبر وبين الأمر. والاشتراك ظاهرة لغويّة تقابل ظاهرة التّرادف، والمشترك اللفظي صورة من صور التّطوّر الدّلالي.

7-3 التّضاد: وهو أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده[39]. كإطلاق لفظ القُرْء على الطّهر والحيْضِ، والجلل على العظيم والهين، ومسجور للمملوء والفارغ...إلخ[40]. والتّضاد ما هو إلا نتيجة من نتائج التّطوّر الدّلالي؛ لأنّ التّطوّر في المعنى الأصلي للكلمة أو في صورتها، قد يحدث في لهجة من اللهجات العربيّة، ويُروَى لنا ذلك على أنّه من خصائص تلك اللهجة، وقد تستعيره اللغة المشتركة، ويعيش فيها

جنبًا إلى جنب مع المعنى الأصلي، وعندها لا يَرْوِي لنا اللغويون شيئاً عن اللهجة التي تم فيها هذا التّطوّر[41].

7-4 الاشتقاق: قد يؤدّي بنا تطوّر دلالة اللّفظ إلى اشتقاق ألفاظ أخرى منه لإيجاد عباراتٍ لمعانٍ جديدة، والاشتقاق في اللغة العربيّة هو «أنْ تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتّركيب، فترد أحدهما إلى الآخر؛ فالمردود مشتق والمردود إليه مشتق منه»[42].

7-5 الدّخيل: الدّخيل هو كل لفظ أُدخل إلى اللّغة، وهو ليس منها، وفي العربيّة يشمل المولّد والمعرّب، لذلك كثيراً ما نجد القدماء يعبرون عن المعرب بالدّخيل[43]. فاللغات قد تستعير ألفاظا بعدما تطوّرت دلالتّها في لغتها الأم لتدل بها على معانٍ جديد تفتقرها تلك اللغة.

7-6 النّحت: النّحت في اللغة هو جنس من الاختصار في التّعبير، وهو عبارة عن صياغة كلمة من كلمتين أو أكثر[44]، ولقد تكلم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175) في كتابه "العين" عن النّحت في اللغة وهو عنده أن تأخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين ثم تشتق منهما فعلاً، نحو: كلمة "فحيعلا" من قول الشّاعر[45]:

ألا رُبّ طَيفٍ بَاتَ منك مُعانِقِي *** إلى أن دَعَا داعي الفَلاحِ فَحَيْعَلا

فحيعلا منحوتة من كلمة "حيّ" وكلمة "على"، ومنها يقال: حيعل يُحيعل، حيعلة[46] وهناك كلمات أخرى شاعت عند اللغويين منها: البسملة، فهي منحوتة من "بسم الله الرّحمن الرّحيم"، والحمدلة من "الحمد لله"، والحوقلة من "لا حول ولا قوة إلاّ بالله".

8. مظاهر تطوّر دلالة مصطلح (الإبرة) ومصطلح (الختم) في المعاجم العربيّة: نوضح في هذا الجانب من الدّراسة مظاهر تطوّر دلالة كل من هذين المصطلحين، ولم نقتصر في تحليلهما وتتبع معنييهما على معاجم دون أخرى، بل كان اهتمامنا منصبّا على المعاني المتغيّرة للّفظ فقط، لأنّ هناك معانٍ ترد في بعض المعاجم دون غيرها، وهناك بعض المعاجم انفردت ببعض المعاني دون غيرها، وقد كان اختيار هذين اللفظين من دون باقي المصطلحات الطّبيّة الأخرى عشوائيّا لأنّ الهدف هنا هو

إبراز مظاهر التّطوّر الدّلالي فقط، وتقريبا كل ألفاظ اللغة مسّها هذا التّغيُّر ونحن نرى أنّه ليس هناك فرق بين دراسة هذه اللفظة أو تلك مادام أنّ كلاً منهما مسّته هذه الظّاهرة.

8 -1 الإبرة: تحمل الإبرة في الاصطلاح الطّبي معنيين مختلفين، فالأول: الإبرة هي عضو من أعضاء الجسم وهي عبارة عن عظم يأتي في الذّراع عند الإنسان، وفي الرّجْل عند الحيوان، أمّا المعنى الثّاني: فالإبرة هي إحدى المستلزمات الطّبيّة التي تستخدم في العلاج، وكلا المعنيين ليس أصلا في اللغة، بل هو حصيلة تطوّر دلالة اللّفظ عن معناه الأصلي إلى معاني فرعيّة عديدة عن طريق المجاز، والإبرة في اللّغة من الجذر (أبر)، وقد حمل هذا الجذر عدّة معاني معجميّة، منها النّخس وهذا المعنى هو الأصل في اللغة، جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أنّ «الهمزة والباء والرّاء يدلّ بناؤها على نخسِ الشّيء بشيءٍ مُحَّددٍ»[47]؛ أي بشيء مسنون، ونجد أنّ ابن فارس هنا لم يحدّد بماذا يكون النّخس، وكأنّ الأَبْرَ عمليّة وليست اسمًا لشيءٍ مُعيّن، وهي عبارة عن غرز شيءٍ في شيءٍ آخر، وهذا ما يؤكّده الخليل ابن أحمد في قوله: «الأَبْرُ: ضَربُ العَقْرَب بِإِبْرَتِهَا، وهي تأبر»[48]. وذلك من خلال غَرْزِ شوكتها في الملدوغ؛ يقول الأزهري: الإبْر من العقارب والزّنابير. فأمّا الحيّات فإنها تنهش وتعضّ وتخدب وتنشط. ويقال للعقرب: قد لسعته وأبرته ووكَعَته وكَوَتْه[49].

ثمّ حملت هذا الاسم كل أداة تستعمل للوخز من خلال اشتقاقها من هذا اللّفظ، فإبرة العقرب شوكتها؛ قال الزّمخشري: «وقد أبرته العقرب بمئبرها والجمع مآبر. ومنه: إنّه لذو مآبر»[50]. وإبرة المِحَقنِ: أداة طبيّة، وهي عبارة عن أنبوب معدنيّ رفيع طرفه حادّ يُغرز في الجسم لينفذ منه الدّواءُ للمريض، ثمّ تطوّر معناها وأطلق على أداة الخياطة، فالإبرة: «أداة أحدُ طرفيها مُحدّد والآخر مَثْقُوبٌ، يُخَاطُ بها»[51]. قال نابغة الشّيباني[52]:

لَن يُدرِكوكَ وَلَن يَلحَقكَ شَأوُهُمُ *** حَتّى يَلِج بَينَ سَمِّ الإبرَةِ الجَمَلُ

وأطلق هذا اللّفظ عليهما؛ لأنّ كليهما يستخدم في عمليّة الأبر (الوخز)، فهما مشتقتان منه. وبعد ذلك توسّعت دلالة هذا اللّفظ وأُطلقت على كل من وقع عليه فعل

الأَبْرِ، فالمَأْبُورُ: من لَسَعَتْهُ العَقْرب بإبرتها[53]، والمَأْبُورُ: هو الذي أُطعِمَ إِبْرة، ومنه حديث مالك بن دينار: «مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ الشّاةِ المَأْبُورَة»[54]؛ أي التي أكلت إبرة في علفها فنشبت في جوفها، فهي لا تأكل شيْئًا، وإن أكلت لم ينجع فيها[55].

والأَبْر: هو إصلاح الزّرع، وقد يكون حَمَل هذا المعنى؛ بسبب أنّ الزّرع يَفْسد إذا لم يُؤبر أو يُلَقّحْ، فعمليّة التّأبير هي إصلاحٌ وحماية لهُ من الفساد، وقد أخبرنا الخليل أنّها علاجًا له فقال: «والأَبْرُ: عِلَاجُ الزّرْع بِمَا يُصْلِحُهُ من السّقي والتّعاهد»[56]. جاء في لسان العرب: «أَبَرَ النّخلَ والزّرعَ يَأْبُره، ويأْبِرُه أَبْراً وإباراً وإِبارَة وأَبّره: أَصلحه»[57]. وقال الشّاعر في هذا المعنى[58]:

أَنْ يأْبُروا زَرعًا لغيرِهِم *** والأَمرُ تَحقِرُهُ وَقَدْ يَنْمي

ثمّ تطوّرت دلالتّه وأطلق أيضا على الزّرع، فالمأبور: هو الزّرع المُصْلَح، قال النّبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَة مَأمُورَةٌ، وسِكَّةٌ مَأْبُورَة»[59]، فالسّكة: هي الطّريقة المصطفة من النّخل، والمأبورة؛ أي المُلقّحة، يقال: أبرتُ النّخلة وأبرتها فهي مَأْبُورَة ومُؤْبَرَة، والاسم الإبار، وقيل السّكة: سكّة الحرث، والمَأْبُورَة المصلحة له، أراد: خير المال نتاج أو زرع[60]. قال ابن المقرّب العيوني[61]:

ما جَمَّعوا مِن سِكَّةٍ مَأبورَةٍ *** أَو مُهرَةٍ مَأمورَةٍ غَرّاءِ

والآبر، هو العامل الذي يقوم بإصلاح الزّرع؛ وهي اسم فاعل من أَبَرَ. وهذا ما نجده في معنى قول طرفة[62]:

وَلِيَ الأَصلُ الذي في مِثلِهِ *** يُصلِحُ الآبِرُ زَرعَ المُؤتَبِر

قال ابن منظور: «فالآبر: الْعَامِل. والمُؤتبر: ربّ الزّرع. والمَأبُور: الزّرع والنّخل المُصْلَح»[63]. وفي حديث علي بن أبي طالب (ت 40 هـ) في دعائه على الخوارج قال: «أَصَابَكُمْ حاصبٌ وَلَا بَقي منكم آبِر»[64]؛ أي رجل مُصلح يقوم بتأبير النّخل وإِصْلاحِها[65].

ومن إصلاح الزّرع اتّسعت دلالتّه وحملت معنى الإصلاح بصفة عامّة، قال أبو حنيفة (ت 150 هـ): «كلّ إصلاح إبارة»[66]. وأنشد قول حميد بن ثور الهلالي[67]:

إِنَّ الحبالةَ أَلهَتني إبارتُها *** حتّى أَصيدَكُما في بَعضِها قَنَصا

فجعل إصلاحَ الحِبالة إبارَة[68]، وقال أبو عبد الرّحمن: يقال لكل مُصلحِ صنعةٍ: هو آبِرُهَا، وإنّما قيل للمُلقّح آبِرُ؛ لأنّه مُصْلحٌ للزّرْع[69]؛ وأنشد[70]:

فَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَيْ بِسَعْيِيَ فَاتْرُكي *** لِيَ البيتَ آبِرْهُ، وكُوني مَكانِيا

أي أصلحه. وتطوّرت دلالة هذا اللفظ أيضا عن طريق المجاز لتدل على عكس الإصلاح، فالمآبر هي النّمائم، واحدتها مئبرة وهي النّميمةُ وإفسادُ ذاتِ البين[71]. قال النّابغة في هذا المعنى[72]:

وَذَلِكَ مِن قَولٍ أَتاكَ أَقولُهُ *** وَمِن دَسِّ أَعدائي إِلَيكَ المَآبِرا

ويقال للعبد: «إنّه لَذُو مِئْبَر إذا كان نمّامًا»[73]. قال الشّاعر[74]:

وَمَنْ يَكُ ذَا مِئْبَرٍ بِاللّسَا *** نِ يَسْنَح بِهِ القَوْلُ أَو يَبْرحُ

والإبرة: هي عضو من أعضاء الجسم وهي «طَرَفُ الذّراعِ الذي يُذرعُ بِهِ»[75]. وهي عُظَيّم مُستوٍ مع طرف الزّند من الذّراع إلى طرف الإصبع حيث تلاقي الإبرة القبيحا. والقبيح: طرفُ الزّند نفسه[76]. قال أبو النّجم العجليّ[77]:

وَقَد رَأَى مِنْ دقّها وُضُوحًا *** حَيثُ تُلافي الأَبَرَّةُ القَبيحا

8-2 الختم: من أهم الأدويّة التي يُعتمد عليها قديما وحديثا في علاج العديد من الأمراض هي العسل، وقد سمّته العرب قديمًا بعدّة مسمّيات منها الختْم؛ جاء في معجم "كتاب الماء" للمصطلحات الطّبيّة أنّ «الخَتْم: العَسَل، ودواءٌ مختوم، أي: عَتيق»[78]. والختم في اللغة من مادة (ختم)، وقد حملت هذه المادة في أصلها اللّغوي معنى «بلوغ الشّيء وصوله إلى منتهاه»[79]، جاء في "معجم مقاييس اللغة" أنّ «الخاء والتّاء والميم أصلٌ واحدٌ، وهو بلوغ آخر الشّيء. يقال ختمت العمل، وختم القارئ السّورة»[80]. والخِتام: هو آخر كل مشروبٍ؛ قال ابن فارس: «ختام كلُّ مشروبٍ آخرهُ»[81]. وقال تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: 26]. ويقال: عاقبه ريح المسك، وخاتمة السّورة: آخرها، وخاتم العمل وكل شيء: آخره[82]. قال النّابغة الذّبياني في هذا المعنى[83]:

كَأَنَّ مُشَعشَعاً مِن خَمرِ بُصرى *** نَمَتهُ البُختُ مَشدودَ الخِتامِ

والخاتِم والخاتَم: اسم من أسماء النّبي صلى الله عليه وسلم، وقد سُمّي بذلك صلى الله عليه وسلّم لأنّه آخر الأنبياء والمرسلين. قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ محمّدَ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النّبِيّينَ﴾[الأحزاب 40].

قالتّ أم أيمن[84] تُرثي النّبي صلّى الله عليه وسلّم[85]:

طَيِّبَ العودِ وَالضّريبَةِ وَالمَع *** دِنِ وَالخيمِ خاتِمَ الأَنبِياءِ

وقال عليّ بن أبي طالب[86]:

لَكَ الفَضلُ إِنّي ما حَييتُ لَشاكِرٍ *** لِاتمامِ ما أَولَيتَ يا خاتَمَ الرّسُلِ

وقال شاعرٌ في هذا المعنى[87]:

بِهِ خَتَمَ اللَهُ مَن قَبلَه *** ومَن بَعدَهُ مِن نَبيٍّ خَتم

وقال آخر[88]:

يا خاتَمِ النّبَآءِ إِنَّكَ مُرسَلٌ *** بِالحَقِّ كُلُّ هُدى السّبيلِ هُداكا

نلاحظ هنا أنّ دلالة لفظة الختم قد تطوّرت من بلوغ الشّي منتهاه، إلى الدّلالة على آخر الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلّم، وقد أطلق هذا اللفظ أيضا على معنى "الطّبع"، وهو ترك أثر ما في شيء معيّن؛ قال الخليل: «خَتَم يختِمُ خَتْماً أي: طَبَع فهو خاتِم»[89]. وهو بهذا المعنى لا يخرج عن المعنى الأصلي الذي هو بلوغ الشّيء منتهاه، قال ابن فارس: «فَأَمَّا الْخَتْمُ، وَهُوَ الطَّبْعُ عَلَى الشَّيْءِ، فَذَلِكَ مِنَ الْبَابِ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الطَّبْعَ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِ آخِرِهِ، فِي الْأَحْرَازِ. وَالْخَاتَمُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ؛ لِأَنَّ بِهِ يُخْتَمُ. وَيُقَالُ الْخَاتِمُ، وَالْخَاتَامُ، وَالْخَيْتَامُ»[90]. قال أبو إسحاق: معنى ختم وطبع في اللّغة واحد، وهو يعني التّغطيّة على الشّيء والاستيثاق من أن يدخله شيء[91]؛ ولا يكون الطّبع هنا ماديّا فقط، بل يدلّ أحيانا على المحسوسات؛ قال الله عز ّوجلّ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [الْبَقَرَة: 07]. فَمَعْنَى خَتَمَ هنا هو: طَبَعَ على قُلُوبهم بكفرهم، وهم كَانُوا يسمعُونَ ويبصرون، وَلَكنهُمْ لم يستعملوا هَذِه الحواسّ اسْتِعْمَالا يُجدي عَلَيْهِم؛ فصاروا كمن لم يسمع وَلم يبصر وَلم يعقل[92]، وقد استعمل الطّبع في هذه الاية مجازًا؛ وقال الشّاعر في المجاز أيضًا[93]:

خَتَمَ الحُبُّ لَها في عُنُقي *** مَوضِعَ الخاتَمِ مِن أَهلِ الذّمَم

فلا يمكن للحب أن يختم على أي شيء، وقال الصّاحب بن عباد[94]:

خَتَمَ الرّقابَ بِنَصبِهِ لِوِلاية *** خَتم الرّقاب خلاف خَتمِ الطّينِ

ومن المعاني المجرّدة نجد الختامُ: وهو «الطّينُ الذي يُختم به على الكتاب»[95]؛ قال الأعشى[96]:

وَصَهباءَ طافَ يَهودِيُّها *** وَأَبرَزَها وَعَلَيها خُتُم

وخَتَمَ على الشّيءِ: طبعه وأثّر فيه بنقشِ الخاتمِ[97]. قال إبراهيم الرّياحي[98]:

لِسَاعدِ هذا الدّهر أنت أَصَابِعُ *** وأنتَ لأمر المُلْكِ خَتْمٌ وطَابِعُ

والخَاتمُ: هو الذي يطبعُ به الملك أو الأمير الرّسائل والأظرفة، ثمّ توسّعت دلالتّه وأصبح من الحُلِيّ، وهو عبارة عن حلقة دائريّة تصنع من المواد النّفيسة وتوضع في الإصبع بغرض الزّينة، قال الشّاعر[99]:

سِوى خَاتَمٍ فِي الكَفّ أو كُحْلَ عَيْنها *** وتَقْعُدُ في البَيْتِ السّتِيرِ بِعفّة

ويسمّى أيضا الخَاتَام؛ قال الشّاعر[100]:

أعَزَّ ذاتَ المِئزَرِ المُشَنَقِ *** أخَذْتِ خَاتَامِي بِغَيرِ حَقِّ

ومن المعاني التي حمتلها هذه اللفظة أيضًا هو معنى السّقي، وذلك بعلاقة ما سيؤول إليه الأمر، فالخِتام: هو سَقيُ الزّرعِ أوّل سَقيّة؛ «لأنّه إذا سُقي خُتم بالرّجاءِ وقد ختموا على زروعهم؛ أي سَقُوها وهي كِرابٌ بَعْدُ»[101]. والخِتامُ: هو إثارة الأرض بالبذر حتى يصير البذر تحتها ثم يسقونها، يقولون ختموا عليه، وأصل الخَتْم التّغطيّة، وخَتْمُ البذر تغطيته، ولذلك قيل لِلزَّرّاعِ كافرٌ؛ لأنه يُغطي البذر بالتّراب[102].

والخَتْم: أفواه خَلايا النّحْل. والخَتْم: أن تَجمع النّحلُ من الشّمَع شيئاً رقيقاً أَرقّ من شَمَع القُرصْ فَتَطْلِيَه به.[103] قال الأزدي: "والخَتْم: العَسَل، ودواء مَّختُوم، أي: عَتيق"[104]. وختم النّحل خِتمًا وخِتامًا: مَلأ خليته عَسَلاً[105]. وقد يكون سُمّي العسلُ ختما لرجاء الشّفاء للمريض بعد العلاج به، وأن يُختم له بالشّفاء.

9. خاتمة: من خلال تتبع المعاني اللّغويّة التي حملتها مواد بعض المصطلحات الطّبيّة في المعاجم العربيّة، يتّضح لنا أنّها قد حملت عدّة معانٍ تطوّرت كلّها عن معنى واحد أصليّ، وقد كان لهذا التّطوّر عدّة أسباب، منها ما يتعلق بالاستعمال ومنها ما

يتعلق بالعوامل الثّقافيّة والنّفسيّة وغيرها، أدّت كلّها إلى تغيّر هذه الدّلالات عن طريق المجاز بوجود علاقات دلاليّة بين المعاني كعلاقة المشابهة أو علاقة الكليّة والجزئيّة أو السّببيّة والمُسبّبيّة أو غيرها من العلاقات، أسهمت كلّها في انتقال الدّلالة وتغيّرها.

إنّ للتطوّر الدّلالي للألفاظ إيجابيات لعلّ من أبرزها أنّه يسهم في إثراء اللغة بمفردات يُعبّر بها عن مفاهيم جديدة ومستحدثة، وهو ما يوفّر على المتكلم أو الباحث عناء إيجاد لفظ يعبر به عن غرضه، وقد ساعد على حدوث ذلك خاصيّة الاشتقاق التي تتمتّع بها اللغة العربيّة حيث إنّه يتم استحداث لفظٍ جديدٍ من خلال تغيير البنيّة الصّرفيّة للفظة ما.

على الرّغم من أنّ للتطوّر الدّلالي للألفاظ اللغة إيجابيات، إلاّ أنّ له سلبيات لعلّ أبرزها يتمثل في محو دلالات بعض الألفاظ من اللغة، وذلك بسبب عدم استعمالها فتندثر الدّلالات القديمة وتحل محلها دلالات أخرى جديدة، وبذلك تموت تلك الدّلالات القديمة وتخسرها اللغة.

إنّ عمليّة وضع مصطلح علمي عربي جديد لا يخرجها عن ظاهرة التّطوّر الدّلالي؛ لأنّ دلالة اللفظ قد تتغير عن قصد أو عن غير قصد، وكلاهما يدخل ضمن ظاهرة التّطوّر الدّلالي، الذي يُعتبر تغْييرا لدلالة اللفظ من معنى إلى معنى آخر قريب منه وانتقالا بالكلمة من طورٍ إلى طورٍ.

إنّ ظاهرة التّطوّر الدّلالي للألفاظ ظاهرة قديمة تحدث دلالة مفردات اللغة، ولا يمكن بأي حالٍ من الأحوال إيقافها أو الحد من وتيرتها، لأنّنا لا نستطيع التّحكم في العوامل المختلفة التي تحدثها، مثل العوامل الاجتماعيّة والنّفسيّة الجغرافيّة كحضارة الأمّة ونظمها وتقاليدها وثقافتها ...إلخ.

10. هوامش:

[1]– محمّد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربيّة: دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص207.

[2]– عبد الكريم محمّد حسن جبل، في علم الدّلالة: دراسة تطبيقيّة في شرح الأنباري للمفضليات دار المعرفة الجامعيّة، الأزاريطة، مصر، (د.ط)، 1997م، ص33.

[3]–ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصريّة، القاهرة، مصر، ط5، 1984 ص123.

[4]– جنان منصور كاظم الجبوري، التّطوّر الدّلالي للألفاظ في النّص القرآني: دكتوراه مطبوعة جامعة بغداد، 2005، ص7.

[5]–ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمّد بشر، مكتبة الشّباب الجيزة مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص153.

[6]–ينظر: رمضان عبد التّواب، لحن العامة والتّطوّر اللغوي، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة مصر ط2، 2000م، ص35.

[7]– ينظر: وافي علي عبد الواحد، علم اللغة: نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة مصر، ط9، 2004م، ص314.

[8]– ينظر: حاتم الضّامن، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، العراق، (د.ط)، (د.ت)، ص 153.

[9]– ينظر: وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، ص315.

[10]– حاتم الضّامن، علم اللغة، ص153.

[11]– وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، ص317.

[12]– حاتم الضّامن، علم اللغة، ص153.

[13]– وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، ص313.

[14]– المرجع نفسه، ص314.

[15]–ينظر: المرجع نفسه، ص314.

[16]–ينظر: المرجع نفسه، ص321، 322.

[17]–ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2001م. ص71. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ص145. وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، ص321.

[18]–ينظر: وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، ص322.

[19]– ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص146.

[20]– تُذلّل: أي تُسهّل. الذّلُ والذّلُ ضدُّ الصّعوبة. ينظر: مادة (ذلل). ابن منظور محمّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدّين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3 1414 هـ، ج11، ص275.

[21]–ينظر: وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، ص332، 323.

[22]–ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، ص70.

[23]–ينظر: غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، سوريا، ط2، 2000م ص229.

[24]– أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، (د.ت)، ص245.

[25]– ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 153.

[26]– عبد الكريم محمّد حسن جبل، في علم الدّلالة، ص232.

[27]– أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص243.

[28]–ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص154.

[29]– الخماش سالم، المعجم وعلم الدّلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السّعوديّة، (د.ط) 1428هـ، ص 86.

[30]–ينظر: محمود السّعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص281–284.

[31]– الخماش سالم سليمان، المعجم وعلم الدّلالة، ص85.

[32]–ينظر: عليان بن محمّد الخازمي، علم الدّلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى، السّعوديّة مجلد 15، عدد 27، 1424هـ، ص715.

[33]–ينظر: الخماش سالم سليمان، المعجم وعلم الدّلالة، ص81.

[34]–ينظر: المرجع نفسه، ص82.

[35]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت)، ص277.

[36]–ينظر: ابن فارس ابي الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرّازي، الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ–1997م، ص59.

[37]–ينظر: عودة خليل أبو عودة، التّطوّر الدّلالي بين لغة الشّعر الجاهلي والقرآن الكريم، مكتبة المنار، ط1، الزّرقاء–الأردن، 1405هـ–1985م، ص58.

[38]–ينظر: ابن فارس، الصّاحبي، ص207.

[39]– عودة خليل أبو عودة، التّطوّر الدّلالي بين لغة الشّعر الجاهلي والقرآن الكريم: ص60.

[40]–ينظر: حسين حامد الصّالح، ظاهرة التّضاد الدّلالي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى مجلة دراسات يمنيّة، صنعاء، اليمن، عدد 80، 2006م، ص160.

[41]–ينظر: رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنّشر، القاهرة مصر، ط6، 1420هـ–1999م، ص342.

[42]– محمّد علي التّهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: تح: علي دحروج مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص206.

[43]– ينظر: حسين الدّارويش، تأصيل ما في الأعلام العربيّة المقدسيّة من الدّخيل، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، رام الله، فلسطين، عدد 18، 2010م، ص 372.

[44]–ينظر: ابن فارس، الصّاحبي، ص209.

[45]– الفراهيدي الخليل بن أحمد أبي عبد الرّحمن، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ج1، ص331.

[46]–ينظر: الفراهيدي أبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج1، ص331.

[47]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 35.

[48]– الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج8، ص 291.

[49]– ينظر: الأزهري أبو منصور محمّد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: محمّد عوض مرعب دار إحياء التّراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2001م، ج2، ص 59.

[50]– الزّمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، ط1، 1419 هـ–1998م، ج1، ص 17.

[51] – مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، مصر، ط4 1425هـ–2004م، ص 2.

[52]– ديوان نابغة بني شيبان، دار الكتب المصريّة، القاهرة، مصر، ط3، 2000م، ص 100.

[53]– ابن الأثير مجد الدّين أبو السّعادات المبارك الجزري ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزّاوى ومحمود محمّد الطّناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، لبنان (د.ط)، 1399هـ –1979م، ج1، ص 14.

[54] – المصدر نفسه، ج1، ص 14.

[55]– ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 14.

[56]– الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج8، ص 290.

[57]– ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 3.

[58]– المصدر نفسه، ج4، ص 3.

[59]– ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص 13.

[60]– ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 13.

[61]– ديوان ابن المقرّب، شرح وتحقيق: عبد الفتاح محمّد الحلو، مكتبة التّعاون الثّقافي الأحساء المملكة العربيّة السّعوديّة، ط2، 1408هـ –1988م، ص 16.

[62]– ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ –2002م، ص 42.

[63]– الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، ج15، ص 188.

[64]– ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص 13.

[65]– ينظر: المصدر، نفسه، ج1، ص 14.

[66]– ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ–2000م، ج10، ص 291.

[67]– المصدر نفسه، ج10، ص 291.

[68]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 3.

[69]– المصدر نفسه، ج4، ص 4.

[70]– المصدر نفسه، ج4، ص 4.

[71]– ينظر: ابن فارس ابي الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرّازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1399هـ –1979م، ج1، ص 35. وينظر: الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1407 هـ –1987م، ج2 ص 574.

[72]– ديوان النّابغة الذّبياني، اعتنى به وشرحه: حمو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط2 1426هـ – 2005م، ص 59.

[73]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 35.

[74]– المصدر نفسه، ج1، ص 33.

[75]– ينظر: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، خلق الإنسان (د.ط) (د.ت)، ج1، ص15، (بترقيم المكتبة الشّاملة: الإصدار الأول).

[76]– ينظر: الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج8، ص 290. وينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 35.

[77]– ديوان أبي النّجم العجلي، جمعه وشرحه وحقّقه محمّد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع العربيّة بدمشق، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1427 هـ –2006م، ص 134.

[78]– الأزدي أبو محمّد عبد الله بن محمّد الصّحاري، كتاب الماء، تح: هادي حسن حمودي وزارة التّراث والثّقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط2، 1436هـ –2015م، ج2، ص 12.

[79]– الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج4، ص 241.

[80] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 245.

[81]– المصدر نفسه، ج2، ص 245.

[82]– الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج4، ص 242.

[83]– ديوان النّابغة الذّبياني، ص 109.

[84]– هي بركة بنت ثعلبة حاضنة النّبي محمّد صلى الله عليه وسلّم ومربيته، وهي زوجة الصّحابي زيد بن حارثة، وأم أسامة بن زيد. ورثها النّبي محمّد صلى الله عليه وسلّم عن أمّه ثمّ أعتقها، فبقيت ملازمة له طيلة حياتها، توفيت في خلافة عثمان. ينظر: الجوزي جمال الدّين أبو الفرج عبد الرّحمن بن علي بن محمّد، صفة الصّفوة، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1421هـ –2000م، ج1، ص 331.

[85]– الشّامي محمّد بن يوسف الصّالحي، سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ–1993م، ج12، ص 294.

[86]– ديوان الإمام علي بن أبي طالب، اعتنى به: عبد الرّحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط3، 1426هـ –2005م، ص 123.

[87]– شرح ديوان أميّة بن أبي الصّلت، قدّم له وعلّق حواشيه: سيف الدّين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 71.

[88]– ابن دريد أبو بكر محمّد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ج2، ص 1028.

[89]– الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج4، ص 241.

[90]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 245.

[91]– ينظر: الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، ج2، ص 110. لسان العرب ابن منظور ج8، ص 232.

[92]– ينظر: الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، ج2، ص 75.

[93]– ديوان بشار بن برد، شرح وتكميل: الطّاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2386 هـ –1966م، ص 166.

[94]– ديوان الصّاحب بن عباد، تح: محمّد حسن آل ياسين، مكتبة النّهضة، بغداد، العراق ط1 1384هـ –1965م، ص 130.

[95]– ينظر: الجوهري، الصّحاح، ج5، ص 1908. وابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 163.

[96]– ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: شرح وتعليق محمّد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت–المطبعة النّموذجيّة، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 35.

[97]– ينظر: مجمع اللغة العربيّة، المعجم الكبير، ج 6، ص 76.

[98]– ديوان الشّيخ إبراهيم الرّياحي، تح: محمّد اليعلاوي وحمادي السّاحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 128.

[99]– ديوان إبراهيم الحضرمي، تح: بدر بن هلال اليحمدي، المعالم للإعلام والنّشر، مسقط سلطنة عمان، (د.ط)، 1423هـ – 2002م، ص 111.

[100]– المبرد أبو العباس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثّمالى الأزدي، المقتضب، تح: محمّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص 258.

[101]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 165.

[102]– المصدر نفسه، ج12، ص 165.

[103]– ينظر: الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج4، ص 241. وابن منظور، لسان العرب، ج 12. ص 165.

[104]– الأزدي، كتاب الماء، ج2، ص 13.

[105]– ينظر: مجمع اللغة العربيّة، معجم الوسيط، ص 218.